الى النقيض ، : « جميعنا ، وما العمل ؟ ، نقفز من الطرف الى الطرف . فعندما نفذ الارهابيون المتخفون تحت اسم « ايلول الاسود » عمليات القتل دون تمييز ، وبدا ان هناك خطر وضع حاجز جوي بين اسرائيل والعالم ، طالبنا جميعنا بضرب هؤلاء القتلة « في كل مكان وفي كل زمان » . ومن وقف لحظة ليفكر في دلالة هذه المطالبة ، عرف ان ما سيكون مطلوبا هو ليس فقط جهدا كبيرا ، بل اساليب غير اعتيادية اطلاقا » .

وتحت عنوان « تأييدا لاعتراض الطائرة » ، كتب متتياهو بيلد ، احد اشهر معلقي معاريف (عدد يوم ٧٣/٨/١٧) : « ان الانتقادات الموجهة لاعتراض الطائرة اللبنانية التي كان يفترض ان يطير فيها جورج حبش ورجاله الى بغداد ، ما كانت لتسمع لو ان المخربين وقعوا في ايدينا في اعقاب هذه العملية ... » .

وكان اعنف من جميع هؤلاء المعلق يشعياهو بن بورات ، الذي كتب في جريدة يديعوت احرونوت (٧٣/٨/١٧) مقالا تحت عنوان « .. ورغم ذلك، التأييد لاعتراض الطائرة » ذكر فيه بعملية خطف ايخمان ، حيث « وصلت طائرة العال الى الارجنتين في رحلة خاصة ، وكان على متنها وزير خارجية اسرائيل ليشارك في احتفالات الارجنتين بعيدها الوطني في شهر ايار (مايو) ١٩٦٠ ... ثم عادت الطائرة وعلى متنها شخص فاقد الوعي ادعى الملاحون انه زميلهم ، وعرف العالم كله عندما حطت الطائرة في اسرائيل، ان ذلك الشخص لم يكن الا ادولف ايخمان ... وقامت ضجة في العالم ضد الاعتداء على سيادة الارجنتين ، لكن بعد سنة عندما بدأت محاكمة ايخمان التاريخية في القدس ، ثم بعد سنة اخرى عندما اعدم ايخمان شنقا (ثم حرقا وذرا للرماد في البحر المتوسط خشية تحول قبره الى « مزار ») لم يبق احد في العالم يذكر الحاق الضرر بسيادة دولة اجنبية والاخلال بالقانون الدولي » .

ويبرر اهرون شمير عملية اعتراض المقاتلات الاسرائيلية للطائرة المدنية العربية في مقال بعنوان « صعب ان تكون صغيرا » بالتذكير بجرائم ترتكبها الدول الكبرى مثل قصف فيتنام وكمبوديا، والمذابح التي تتعرض لها قبائل كاملة في افريقيا وغيرها ، وخلص من ذلك الى « تبرير » يقول بان ما يعمله الكبار لا يحق للصغار ممارسته ، و « صعب ان تكون شعبا صغيرا ». (يديعوت احرونوت ٧٣/٨/١٧) .

في مقابل هذه التبريرات والتفسيرات ، والانتصار لقرار اعتراض الطائرة اللبنانية — العراقية ، كتب عدد من معلقي جريدة هآرتس مقالات انتقدت العملية والقرار بعنف ملحوظ . وتحت عنوان « سكر القوة » كتب جدعون ساميط: « ... الا ان القوة مثل النبيذ ، تكشف لدى التهام كميات اكثر من اللازم منها ، صفات جديدة. وفي هذا الاسبوع استخدمت اسرائيل قوتها وكأنها سكرانة بالنبيذ ، وابرز اعتراض الطائرة دفعة واحدة ، ضعف القدرة الاسرائيلية ... » وبعد استعراضه لاحتمالات ما كان سيحدث لو ان جورج حبش اعتقل واصطف المحامون ... عاد ساميط ليقول : « ... لقد اصيبت اسرائيل من قبل بالسكر من القوة ، وبصورة مشابهة ، قبل حوالي اربع سنوات . ففي النصف الثاني من سنة ١٩٦٩ ، بدأت اسرائيل تقصف في عمق الاراضي المصرية ، وهذا القرار غير المتزن رافقته علامات مميزة : انخفاض قوي في مستوى توازن التفكير الحكومي ... » . (هآرتس ٧٣/٨/١٧) .

وبلغت حملة جريدة هآرتس ذروة اخرى بعد اسبوع من نشر ذلك المقال حين طرح زئيف شيف (في عدد يوم ١٩٧٣/٨/٢٤) ، وتحت عنوان « كيف يقررون ؟ » اسلوب اتخاذ القرارات في حكومة اسرائيل ، مستعرضا اساليب رؤساء حكومات اسرائيل المتعاقبين ومنتقدا انعدام وجود طاقم خبراء لدى الحكومة ، ومنتقدا كذلك اسلوب الحكومة ومعتبرا اياه « ظاهرة مميزة للمنظمات السرية ولمرحلة ما قبل الدولة ، اكثر منها لدولة لها جيش متطور جدا » .

وفي الوقت الذي كان فيه المعلقون الاسرائيليون مشغولون بكتابة مقالاتهم كانت اجتماعات مجلس الامن لمناقشة موضوع اعتراض الطائرة اللبنانية — العراقية تتتالى ، الى ان اتخذ ، بالاجماع ، يوم ٧٣/٨/١٥ ، القرار التالي نصه :

« ان مجلس الامن بعد ان استمع الى تصريح مندوب لبنان ، عن خطف طائرة ركاب لبنانية مؤجرة من الاراضي اللبنانية ، من قبل سلاح الطيران الاسرائيلي ،